افتتاحية

الميثاق الأخلاقي للذكاء الاصطناعي
نحو مستقبل تقني إنساني

هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أخلاقيا؟

مع انتشار الذكاء الاصطناعي في جميع المجالات تبرز الحاجة الملحة إلى وضع وصياغة أسس ومبادئ أخلاقية واضحة وشفافة تضمن استخدام هذه التقنية الحديثة بشكل آمن وبطريقة تُعزز رفاهية المجتمعات وتحترم حقوق الإنسان الأساسية، وقضاياه الأخلاقية التي تصاحب تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

فالميثاق الأخلاقي للذكاء الاصطناعي ليس مجرد وثيقة تقنية؛ بل هو ميثاق يذكرنا بأن التكنولوجيا، مهما بلغت من تقدم، يجب أن تكون وسيلة تعمل لخدمة الإنسان، لا أن تُضعفه، أو تسبب آثار سلبية على المجتمع أو البيئة، وذلك من أجل بناء ثقة متبادلة بين المجتمعات التقنية والجمهور.

ولضمان استخدام هذه التقنيات بطريقة يتحقق فيها التوازن بين الابتكار التكنولوجي والمبادئ والقيم الأخلاقية التي تلبي احتياجات الحاضر وتحترم حقوق الأجيال القادمة بشكل مستديم، أطلقت مصر ميثاق الذكاء الاصطناعي المسؤول، الذي يتوافق مع طبيعة وأخلاقيات المجتمع المصري، الذي يهدف إلى ضمان إدارة وتطوير ونشر أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل واع، بحيث يوفر إطارًا مرجعيًا يساعد الأفراد على اتخاذ قرارات تتماشى مع القيم الأخلاقية، ويكفل حماية حقوق جميع الأطراف المعنية من خلال تعزيز القيم الإنسانية، وتحقيق العدالة وعدم التحيز ، ومعالجة القضايا المتعلقة بالخصوصية.

فالميثاق الأخلاقي هو مجموعة من المبادئ والإرشادات التي تهدف إلى توجيه السلوك الأخلاقي للأفراد والمؤسسات في مختلف المجالات. من أجل الاستخدام العادل للذكاء الاصطناعي.

لماذا نحتاج إلى ذلك؟

لأن إساءة الاستخدام هي مجال آخر يجب الحذر منه، إذ يجب استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة محترمة ومهنية في جميع الأوقات والمجالات، فهناك الكثير من الباحثين تعتمد بشكل كبير على أدوات الذكاء الاصطناعي والذكاء التوليدي في أداء البحوث والدراسات، وجمع البيانات، مما يضعف القدرة على التفكير النقدي والتحليلي، ويهدد جودة العملية التعليمية وموثوقية الأبحاث العلمية، كما يسهم في عملية الغش الأكاديمي ونشر أبحاث غير دقيقة. وبالتالي فالذكاء الاصطناعي الأخلاقي لا يسبب أي ضرر، بل يهدف إلى حماية الملكية الفكرية، وصون الخصوصية، وتعزيز الاستخدام المناسب والمحترم، ومنع التمييز وعدم الدقة، وضمان الشفافية.

ومن هنا تعتبر أخلاقيات الذكاء الاصطناعي مهمة في تنظيم استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

.

د. مروة عصام الشوربجي
مدير تحرير مجلة الفن والتصميم الرقمي